جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

اختيارات ابن النجيبين في أصول القراءات من خلال كتابه
(الدرة الفريدة في شرح القصيدة)

إعداد الدكتور

محمدإلياس محمد أنور
أستاذ القراءات المشارك بقسم القرآن وعلومه
جامعة الملك خالد بأبها

مستلة من
حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثامن والثلاثون،
لعام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٩/٦١٥٧
والترقيم الدولي I.S.S.N ٢٦٣٦-٢٤٨١

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

ملخص البحث باللغة العربية

اختيارات ابن النجيبين في أصول القراءات من خلال كتابه

(الدرة الفريدة في شرح القصيدة)

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده. وبعد:

الاختيار يدل معناه على تقديم أحد الشيئين على الآخر، ويرادفه الانتقاء والاصطفاء، وليس معنى هذا أن يقرأ كل أحد باختيار من عنده، فالمسألة لها ضوابط وشروط، فالاختيار عند أهل الفن: "أن يعمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مروياته التي رواها عن أشياخه لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير أو لشيوعه في اللغة أو موافق لأفصح اللغات"؛ ولما كان للقراء اختيارات في قراءاتهم مثل: الجعبري وابن غلبون وابن الجزري وابن النجيبين وغيرهم؛ أردتُ أن أجمع في هذا البحث اختيارات ابن النجيبين في كتابه " الدرة الفريدة في شرح القصيدة. قسم الأصول. "فعمدتُ إلى الألفاظ الصريحة التي صرَّح بها في اختياراته مثل "به آخذ، عليه الجمهور، وبه قرأت" وغير ذلك، فجاءت هذه الاختيارات في خمس وعشرين مسألة، وجميعها موافق للجمهور إلا في موضعين اثنين خالف فيها، وأيضاً علَّة اختياره إما رواية عن شيخه أبي الجود أو وجه في اللغة.

الكلمات الافتتاحية: اختيارات – ابن النجيبين – أصول – كتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. محمدإلياس محمد أنور
أستاذ القراءات المشارك بقسم القرآن وعلومه
جامعة الملك خالد بأبها

English Summary

The Choices of Ibn An-Najibin Regard ing the Foundations of the Holy Quran Recitations Moods Recorded by him into his Book: Ad-Durra Al-Faridah Fi Sharh Al-Qasidah

The name of Allah the Merciful Abstract of the research in Arabic Praise be to God alone, and peace and blessings be upon the Lebanese after him and after: The choice means that one of the two objects should be presented to the other, and that the choice and selection should not be read. This does not mean that each person should read with a choice of his own. As for the readers have choices in their readings such as: Jabari, IbnGhaleboun, Ibn al-Jazri, Ibn al-Najeebeen and others; I wanted to collect in this research the choices of Ibn al-Najibin in his book "The Unique Durra" In the explanation of the poem assets section "I was baptized to The choice came in twenty-five issues, all of which are acceptable to the public except in two places where he disagreed, and the problem of his choice is either a novel about his sheikh Abu al-Jawd or his face in the language.

And Praise be to Allah, the Lord of the World

Key Words: Choices - Ibn An-Najibin – Foundations – Book.

Muhammad Ilyas Muhammad Anwar
Associate Professor at the Department of Quranic Sciences-King Khaled University-Abha
maanwar@kku.edu.sa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنَّ أولى العلوم برسم القلم، وأولى العلوم بجود العقل والخواطر هي العلوم التي تعلقت بكتاب الله، الذي تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩] وتحدى به العباد في أول كتابه نافياً عنه النقص والشك والارتياب فقال عزّ من قائل ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾. [البقرة :٢]

وقد قامت طائفة من الأمة بجمع قراءات الأئمة المشهورين وألفت الكتب في الرواية والدراية في القراءات القرآنية، وقد نالت قصيدة الإمام الشاطبي "حرز الأماني ووجه التهاني" للإمام القاسم بن فِيرُّه بن خلف الشاطبي (ت٥٩٠هـ) عناية فائقة من علماء القراءات حفظاً وشرحاً، فمن أهم شروحها "شرح السخاوي (ت٦٤٣هـ)، سماه "فتح الوصيد في شرح القصيد[١] "ومن الشروح النافعة والمفيدة شرح المنتجب بن أبي العز الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، الذي قال عنه حاجي خليفة: وهو شرح كبير سماه **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، وقد كان معاصراً للسخاوي الذي يُعدُّ الشارح الأول للشاطبية"[٢] وغير ذلك من الشروح النافعة والمباركة لهذا النظم قديماً وحديثاً. ومن خلال اطلاعي على هذا الكتاب وقفت على جملة من اختيارات ابن النجيبين في الأصول، منها ما هو صريح، ومنها ما هو غير صريح فتتبعت اختياراته الصريحة في الأصول التي أودعها في كتابه الدرة الفريدة في

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق د/ مولاي محمد الإدريسي طبعة مكتبة الرشد.

(٢) انظر: كشف الظنون ٤٧٢/١.

شرح القصيدة، فجاءت الدراسة على النحو الآتي: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة وأهميتها، ومشكلة البحث وأسئلتها، ومنهج الدراسة وحدودها ومصطلحاتها، والدراسات السابقة التي سبقت هذه الدراسة.

التمهيد: وفيه تعريف الاختيار ونشأته.

المبحث الأول: التعريف بابن النجيبين وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** اسمه، ولقبه، وكنيته، ووفاته.
- **المطلب الثاني:** رحلاته، شيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته.

المبحث الثاني: اختيارات ابن النجيبين في الأصول وفيها مسائل.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

أسباب اختيار الموضوع:

الناظر في كتاب "الدرة الفريدة في شرح القصيدة" يرى تمكن ابن النجيبين في علوم كثيرة منها النحو واللغة والقراءات. وقد ذكر في مقدمة كتابه منهجه في الشرح بعد ذكره أهمية منظومة الشاطبي وتعلق طلبة العلم بها فقال: "عُنيتُ بتفسير مشكلها، وتبيين مُجمَلها ومفصَّلِها، وكشف رموزها، والزيادة في وضوحها، وأسميه الدرة الفريدة في شرح القصيدة" وأسوق فيه شيئاً فشيئاً، فأبدأُ بذكر ما في الأصول من المعاني والرموز والقراءات، وأُنبِّهُ على حقائقها، وعلى ما أومأ إليه من الدقائق واللطائف مما يحتاج إليه، وعلى ما فيها من اللغات، وما يحتاجُ إليه من الإعراب، غير أني لا ألتزمُ ما تعلّق بالأبيات من الدقائق واللطائف واللغات والإعراب تقديماً ولا تأخيراً"(١)

(١) الدرة الفريدة في شرح القصيدة لابن النجيبين ٤٥/١.

قلت: شرح متميز ومؤلِّف عالم بعلوم كثيرة جديرٌ بالدراسة واستخراج ما فيه من الدقائق واللطائف لاسيما وأنَّ المؤلف لم يأخذ حظه من الشهرة بين طلبة العلم فكان هذا دافعاً قوياً للكتابة في هذا الموضوع وإخراج مكنونه ودرره وجواهره من هذا السفر العظيم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع اختيارات ابن النجيبين الهمذاني من خلال كتابه الدرَّة الفريدة في شرح القصيدة "والوقوف مع مدلولات تلك الاختيارات وتوجيه نكتها وذكر من وافقه أو خالفه من علماء القراءات الذين لهم اختيارات في القراءة مثل الإمام أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون، وبرهان الدين إبراهيم الجعبري، ومكي بن أبي طالب وغيرهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها توجه اختيارات ابن النجيبين المقبول منها والمردود، فليس كل ما اختاره وذهب إليه ابن النجيبين في كتابه يقرأ به اليوم، وإن كان في زمانه مقبولاً متصل السند. لأنه أخذ هذه القراءة عن شيخه وقرأ عليه بسند صحيح متصل عنده. وكذلك تعقد هذه الدراسة مقارنة بين ما اختاره ابن النجيبين وغيره من علماء القراءات موافقة ومخالفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ليس كل ما هو موجود في بطون الكتب يقرأ به في زماننا هذا، وليس كل ما هو موجود فيها متصل السند، ومن هنا تنشأ مشكلة البحث وتتمخض عنها أسئلة البحث:

- هل كل ما ينسب إلى القراء العشرة المعروفين الذين تلقت الأمة قراءتهم بالقبول متواتراً أم لا؟.

- هل كل ما ذكره ابن النجيبين من الاختيارات متواتراً اليوم ومقبول عند العلماء أم غير ذلك؟.
- ما المقاييس المتبعة للاختيار عند الأئمة السابقين؟.
- ما الأسباب الت جعلت ما في بعض كتب القراءات مردود لا يقرأ به اليوم؟.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والوصفي؛ وذلك بتتبع واستخراج اختيارات ابن النجيبين من مظانها، وتحليلها ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية.

حدود الدراسة:

ستكون الدراسة. بإذن الله. في ذكر اختيارات ابن النجيبين في كتابه الدرة الفريدة في شرح القصيدة في قسم الأصول دون الفرش، والاختيارات **الصريحة دون المحتملة**، وصيغ الاختيارات التي ذكرها متعددة وبألفاظ مختلفة منها: **وبه قرأتُ على شيخنا، وبها آخذُ، وعليه الجمهور، وعليه العمل، والمشهور وعليه العمل**، وأيضا جميع هذه الاختيارات أخذها عن شيخه أبي الجود بالقاهرة..

الدراسات السابقة:

لم أقف على من تطرق إلى ذكر اختيارات ابن النجيبين أصولاً أو فرشاً، وإنما الموجود بعض الدراسات لاختيارات لبعض الأئمة منها:

- **الاختيارات والانفرادات الواردة في كتاب غاية النهاية** لابن الجزري، للدكتور: مصطفى السليمي.
- **اختيارات الجعبري من خلال كتابه كنز المعاني**، للدكتور: بابكر محمد توم.
- **اختيارات أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم في أصول القراءات من خلال كتابه (التذكرة في القراءات الثمان)**، للدكتور: شعيب إدريس إيما المندلاوي.

تمهيد

تعريف الاختيار ونشأته:

القراءة مبناها علي الرواية وهذا ما عليه العلماء وسلف الأمة، ولا يدل ذلك على أن يقرأ كل أحد باختيار من عنده فالمسألة لها ضوابط وشروط، ولمعرفة حقيقة هذه القضايا، نذكر تعريف الاختيار ثم نتحدث عن مراحل نشأة القراءات وغيرها.

تدور كلمة الاختيار في اللغة حول تقديم أحد الشيئين على الآخر، ويرادف الاختيار معنى "الانتخاب، والانتقاء، والاصطفاء"(١)

أما معنى الاختيار لدى علماء الفن فليس ببعيد عن المعنى اللغوي، ومعناه: أن يعمد القارئ إلى تقديم وجه على آخر من جميع مروياته التي رواها عن أشياخه، لا على سبيل التفضيل بل على سبيل التخيير والمتابعة؛ وذلك إما بسبب كثرة القائلين بالوجه المختار، أو لشيوعه في اللغة، أو موافقته لأفصح اللغات، وغير ذلك من الأسباب.

يقول مكي بن أبي طالب: "وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرأوا لجماعة وبروايات، فاختار كل واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار.."(٢)

وقال الإمام نافع: "قرأت على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شذَّ به

واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة"(٣).

---

(١) الصحاح للجوهري ٢٢٣/١ و ٢٥١٥/٥.

(٢) الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب صـ ٨٩.

(٣) السبعة لابن مجاهد صـ٦١.

وكذلك قرأ الكسائي على حمزة وغيره، فاختار من قراءة غيره نحوا من ثلاثمائة حرف، وكذا أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وخالفه في نحو ثلاثة آلاف حرف اختارها من قراءة غيره.(١)

وقد تصدى للاختيار أئمة كثر، منهم من كتب الله لاختياره الاستمرار، ومنهم من بقي اختياره في بطون الكتب.

ولا يكون الاختيار إلا من ذوي الأهلية والكفاءة، ويشترط أن لا يخرج عن حد المختار عند الأئمة، ولا يفارق باختياره الجماعة وسواد الأمة(٢).

نشأة الاختيار:

كان الاختيار مع نزول القرآن على الراجح؛ إذ كان النبي (ﷺ) يقرئ الأمة بحروف عدة، مرة يقرئ بهذا الوجه وتارة بوجه آخر، تيسيراً على الأمة(٣)، وليس لازماً على المرء أن يقرأ بكل ما كان يقرئ به النبي (ﷺ) بل يتخير ما يلائم سليقته ولهجته من بين تلك القراءات حتى لايشقَّ عليه.

أما الاختيار كمصطلح مستقل لم يظهر إلا بعد جيل الصحابة. رضوان الله عليهم. وذهب الداني إلى أن أول من نسب إليه الاختيار كفن من الفنون هو: سلَّام الطويل إذ يقول في أرجوزته(٤):

---

(١) انظر: المصدر السابق صـ٧٨.

(٢) انظر: القراءات القرآنية، عبدالحليم قابة صـ٢٦٦، الاختيار في القراءات القرآنية للدكتور/ نصر سعيد صـ٦٢، ٦٣.

(٣) انظر: قصة اختلاف عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم (رضي الله عنهما) في حروف سورة الفرقان في النشر ١٩/١.

(٤) انظر: الأرجوزة المنبهة للداني صـ١٥٩.

وأهـــــلُ الاختيارِ للحروفِ * والـمَيْزِ للسقيمِ والمعروفِ

جماعـــــة كلُّهم إمـــــامٌ * مقدَّمٌ أوَّلهُم ســـــــــلاَّم

وهُــو الذي يُعرفُ بالطَّويلِ * إمامُ كل فاضـــــــلٍ جَليـلِ

أقرأَ باختياره الأنَامَـــــــا * ولم يَزل مقدَّماً إمامـــــــًا

وقد نسب الاختيار إلى أئمة هم أسبق زماناً من سلاَّم الطويل كمجاهد بن جبر، وطلحة بن مصرف، وقتادة بن دعامة، وغيرهم، وبهذا يتبين بأن قول الداني ليس على الاطلاق.

المبحث الأول

التعريف بابن النجيبين وفيه مطلبان:

المطلب الأول

اسمه، ولقبه، وكنيته، ووفاته.

اسمه: هو: حسين بن أبي العز رشيد الدين[(١)]

- **لقبه: منتجب الدين،** وقع الخلاف في كتب التراجم حول لقبه "المنتجب" فذكر ابن الجزري وحاجي خليفة وعمر رضا كحالة لقبه "بالجيم" في حين ذهب الذهبي وأبوشامة وابن العماد إلى أنه بالخاء "المنتخب"[(٢)] والراجح في هذا أنه "بالجيم" كما ذكره محقق كتاب الدرة الفريد وذكر بأنه وجد ذلك في مخطوطة بلدية الأسكندرية[(٣)].
- **كنيته: أبو يوسف.**
- **وفاته:** كانت وفاته سنة (٦٤٣هـ) في الثالث عشر من ربيع الأول وهي السنة التي مات فيها علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي صاحب كتاب "فتح الوصيد" في شرح الشاطبية، وكتاب "الوسيلة في شرح العقيلة".

---

(١) ينظر في ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي ٣٠٠/٢، غاية النهاية لابن الجزري ٣١٠/٢، شذرات الذهب لابن العماد: ٥: ٢٢٧، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٦/١٣، معرفة القراء الكبار للذهبي ٦٣٧/٢، طبقات المفسرين للداودي٣٣٣/٢، ٣٣٤.

(٢) انظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٣١٠/٢، و كشف الظنون لحاجي خليفة ١٢٥٨-١٢٥٩، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧/١٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٦/١٣. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٢٢٧/٥.

(٣) انظر: ابن النجيبين، الدرة الفريدة في شرح القصيدة قسم الدراسة: ١/ح.

المطلب الثاني
رحلاته، شيوخه، مؤلفاته، ثناء العلماء عليه

رحلاته العلمية:

رحل إلى دمشق ومصر، وقرأ القرآن بقراءة نافع على شيخة أبي الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، كما نصَّ على ذلك في كتابه "الدرة الفريدة في شرح القصيدة"(١)، ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي اليُمن الكِنْدي قراءة أبي عمرو بن العلاء في المحرم سنة ست وستمائة.

ثم تولى بعد ذلك مشيخة دار الإقراء بالتربة الزنجبلية(٢) بجوار دار الطعم بدمشق.(٣)

شيوخه:

١- **أبو الجود هو:** غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري المقرئ النحوي العروضي الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وسمع من عبدالله بن رفاعة السعدي وغيره، وتصدَّر للإقراء من شبيبته، قرأ عليه كثير منهم: السخاوي، والمنتجب الهمذاني، مولده سنة (٥١٨هـ) وتوفي سنة(٦٠٥هـ)(٤).

---

(١) انظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة لابن النجيبين ٩٨/١.

(٢) المدرسة الزنجبيلية أو المدرسة الزنجيلية أو المدرسة الزنجارية، أنشأها الامير عثمان بن علي الزنجيلي أوالزنجبيلي) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، الذي خرج من اليمن بعد دخول والي السلطان صلاح الدين الأيوبي.

انظر: الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي الدمشقي ٤٠٤/١.

(٣) انظر: بغية الوعاة للسيوطي ٣٠٠/٢، غاية النهاية لابن الجزري ٣١٠/٢.

(٤) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٥٨٦/٢، وغاية النهاية ٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٥٨٦/٢، وشذرات الذهب: ١٧/٥.

٢- **الإمام تاج الدين أبو اليُمن الكِندي:** نحوي لغوي مقرئ محدث حافظ، قال عنه العلماء: إنه كان أعلى أهل الأرض إسناداً في القراءات.(١)

٣- **علي بن عبدالصمد السخاوي،** رئيس الإقراء والأدب في دمشق في زمانه، أخذ عنه ابن النجيبين، قال الذهبي: "وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة القصيد، ثم تعاطى شرح القصيد فغاص فيه"(٢).

٤- **أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزي،** ولد سنة ٥١٦هـ وتوفي سنة ٦٠٧هـ ببغداد.(٣)

مؤلفاته:

١- الفريد في إعراب القرآن المجيد(٤)

٢- شرح المفصل للزمخشري.(٥)

٣- الدرة الفريدة في شرح القصيدة.(٦)

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٥٩، ومعرفة القراء الكبار: ٦٣٧/٢.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار: ٦٣٧/٢.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٦، ومعرفة القراءالكبار ٦٣٧/٢، وشذرات الذهب ٢٦/٥.

(٤) حُقِّق في رسالتين علميتين للدكتوراه في جامعة الأزهر،ونشر عن دار الثقافة بقطر في أربعة مجلدات، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر والدكتور فؤاد علي مخيمر.

(٥) ذكره الزركلي في الأعلام ٢٩٠/٧، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٧٧٥/٢.

(٦) مطبوع بتحقيق د/جمال محمد طلبة، نشر بواسطة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، عام ١٤٣٣هـ.

- **ثناء العلماء عليه:**

قال الذهبي: "نزيل دمشق، وشيخ القراء بالزنجيلية"، وروى الذهبي عن أبي شامة قوله: "كان مقرئاً مجوداً، قرأ على الكندي وأبي الجود، وانتفع بشيخنا السخاوي في معرفة الشاطبية"(١).

وقال أيضاً: "بأنه كان رأساً في القراءات والعربية، صالحاً متواضعاً، صوفياً"(٢)

وقال الزركلي عنه: "عالم بالعربية والقراءات، واشتهر وتوفي بدمشق"(٣).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٥٩/١٦.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار: ٦٣٧/٢.

(٣) انظر: الأعلام: ٢٩٠/٧.

المبحث الثاني
اختيارات ابن النجيبين في أصول القراءات

وفيها مسائل

المسألة الأولى: صيغة الاستعاذة.

قال ابن النجيبين: "قوله: (على ما أتى في النحل): أي على اللفظ الذي أتى في النحل. وهو قوله (ﷻ): ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل:٩٨] أي: فقل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذا هو المختار؛ لموافقة النص، وبورود الحديث المذكورفي البيت الذي بعد هذا البيت[١]على الجملة، وعليه الجمهور، **وبه قرأتُ وبه آخذُ**"[٢].

وعلى هذا يظهر أن ابن النجيبين موافق لما عليه الجمهور في صيغة الاستعاذة على ماورد في سورة النحل ثم الزيادة على ألفاظ سورة النحل جائزة لورود النصوص في ذلك.

المسألة الثانية: إظهار الاستعاذة.

اختلف العلماء في قول الشاطبي:

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه اعملا

---

(١) هوما رُوي عن عاصم أنه قال: " قرأتُ على زرّبن حُبيش، فقلت أعوذُ بالله السميع العليم. فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأتُ على عبدالله بن مسعود، فقلتُ أعوذ بالله السميع، فقال لي: قل: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأتُ على رسول الله (ﷺ) فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: يابن أم عبد، قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبريلُ، عن القلم عن اللوح المحفوظ" قلت الحديث ذكره ابن الجزري في النشر ٢٤٩/١ /٢٥١.

(٢) انظر: الدرة القصيدة ٢٣٠/١.

قال ابن النجيبين: "التَّعوُّذ ليس من القرآن، وأنَّ الأمر على الإرشاد والنَّدب، لا على الفرض والوجوب. فلا حاجة إلى الإخفاء لذلك، وعليه العمل عند القراء في سائر الأمصار، **وبه قرأتُ، وبه آخذُ**"(١).

وروي عن حمزة ونافع أنهما يخفيان التعوذ في جميع القرآن.

وروى خلف عن سُليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول الفاتحة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن.

وروى خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً(٢).

قال أبو علي الأهوازي: روى إبراهيم بن زَربى عن سُليم أنه كان يخفي الاستعاذة حيث ابتدأ بالقرآن في القرآن أجمع، الباقون يجهرون بها حيث ابتدءوا بالقراءة(٣).

أما نافع فرُوي عنه أنه كان يترك التعوذ أصلاً، لاسراً ولا جهراً، قال أبوعمرو: "قال الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق(٤): سألتُ محمد بن إسحاق المسيَّبي(٥) عن استعاذة أهل المدينة؛ أيجهرون أم يخفونها ؟ فقال: ما كُنّا نجهر ولا نخفي، وما كنا نستعيذ البتة "(٦)، إشعاراً بأن الأمر للندب، وأيضاً المهدوي كان يأخذ له بالإخفاء(٧).

---

(١) انظر: المصدر السابق ٢٣٥/١.

(٢) انظر: المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي لابن سكن الأندلسي ٢١٤/١.

(٣) انظر: الدرة الفريدة ٢٣٤/١.

(٤) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي٤٥٥/١، غاية النهاية لابن الجزري ٢٠٩/١.

(٥) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٤٣٠/١، غاية النهاية ٩٨/٢.

(٦) انظر: جامع البيان للداني ٣٩٣/١.

(٧) انظر: المهند القاضبي ٢١٥/١.

والذي اختار ابن النجيبين في هذه المسألة الجهر في الاستعاذة عن حمزة ونافع حيث قال: والمشهور عنهما الجهر كسائر القراء(١).

المسألة الثالثة: السكت بين السورتين بدون بسملة.

بعدما ذكر ابن النجيبين مذاهب القراء في البسملة بين السورتين، ذكر بأن قالون والكسائي وعاصم وابن كثير لهم البسملة بين السورتين، وحمزة له وصل آخر السورة بأول السورة التالية من غير بسملة مع بيان مافيه من رفع أو نصب أو جرٍ أو غيرها وذلك لبيان حركة الاعراب في آخر الكلمة.

قال: "وأمَّا من بقي من القراء، وهم: ابن عامر، وورش، وأبوعمرو، فقد اختير لهم الوصل كحمزة، والسكتُ، وهو قوله: (وصل واسكتن) أي أنت مخيَّرٌ فيهما"(٢).

ثم قال ابن النجيبين: "والسكت هو المختار، وبه قرأتُ، وبه آخُذُ"(٣).

وقد وافقه صاحب التيسير: "ويختار في مذهب ورش، وأبي عمرو، وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع"(٤).

وقال في وجه اختيار السكت: "إرادةُ الإعلام بالانقضاء والابتداء، مع تبيين المذهب أنَّ البسملة ليست بآية من كل سورة، وإنما كُتبت في المصاحف للفصل والتبرُّك بالابتداء بها، كما بُدئَ: بذكرها في كلِّ أمرٍ ذي بال."(٥)

قال الفاسي: "والحجة في السكت الايذان بالانقضاء والابتداء، وارتفاع الوصل بالابتداء"(٦).

---

(١) انظر: الدرة الفريدة ٢٣٤/١.

(٢) انظر: الدرة الفريدة ٢٤٣/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: التيسير للداني صـ ١٧ . ١٨.

(٥) انظر: الدرة الفريدة ٢٤٤/١، الدر النثير ١٢٣/١، الكشف لمكي بن أبي طالب: ١٨/١.

(٦) انظر اللآلي الفريدة للفاسي ١٥٤/١.

وقال ابن الجزري: "وجه السكت بين السورتين بلا بسملة الإيذان بانتهاء السورة السابقة، والشروع في السورة اللاحقة، وكل من الاتيان بالبسملة وعدمه بين السورتين متواترٌ قطعاً عن الصحابة"(١).

المسألة الرابعة: حقيقة الخلاف بين الوصل والسكت.

ذكر ابن النجيبين بأن الخلاف لابن عامر وأبي عمرو إنما هو استحباب من الشيوخ ولم يذكر ذلك صريحاً، وقد ذكره ابن غلبون(٢) في التذكرة "وأما ابن عامر وأبو عمرو، فلم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل، والمأخوذ به في قراءتهما بغير فصل، وبه قرأتُ"(٣).

قال ابن النجيبين: "**وبترك التسمية**، قال ابن غلبون عن ورش وغيره، وعليه المصريون، **وبه قرأت على شيخنا أبي الجود (رحمه الله) بالقاهرة المحروسة، وبه آخذُ**"(٤).

وأما وجه التخيير فقد جاء عند أبي عمرو الداني، وابن غلبون، والمهدوي(٥) وغيرهم، وما أحد منهم يقول أنه ورد فيه نص.(٦).

وأما ورش المرموز له بحرف الجيم من (جيده) له خلاف، وهذا الخلاف جاء عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ(٧) كان يأخذ بالبسملة بين

---

(١) انظر: شرح الدرة المضية صـ٤٠.

(٢) هو: .طاهر بن عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون. انظر ترجمته في غاية النهاية ١٤٧٥/١.

(٣) انظر: التذكرة لابن غلبون ٦٣/١.

(٤) انظر: الدرة الفريدة ٢٤٥/١.

(٥) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي. انظر ترجمته في غاية النهاية ٤١٧/١.

(٦) انظر: التيسير صـ١٢٤، التذكرة: ٦٤/١.

(٧) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٥٦٥/٢، غاية النهاية: ٣٠١/٢.

السورتين لورش في جميع القرآن، وتابعه على ذلك الآخذون عنه كالأذفوي(١) وغيره.

والذي يظهر مما سبق بأن اختيار ابن النجيبين مبني على ما ذهب إليه الجمهور، لأنَّ التخيير إنما هو وجه استحباب، حتى القائلون بالتخيير لم يأت عنهم رواية مخصوصة نصَّ على التخيير.

المسألة الخامسة: مذهبه في إدغام ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم:٦]

قال ابن النجيبين: "وبالإدغام قرأت على شيخنا أبي الجود (رحمه الله) بالقاهرة المحروسة، **وبه آخُذُ لثقل الجمع والتأنيث**"(٢).

وقال ابن سكن الأندلسي: "يريد أنَّ فيه الوجهين، أعني ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾، والإدغام أظهر، لثقل الجمع والتأنيث، وكذا وقع في التيسير"(٣).

وروي عن اليزيدي(٤) أنه قال: يلزم أبا عمرو إدغامه كما قال بعض العلماء.

قال الفاسي بعد إيراده لقول اليزيدي: "وقول اليزيدي يحتمل أن يكون معناه أنَّ أباعمرو أدغمه، لأنَّ ادغامه لازم على أصله، وإذا احتمل فلا يقطع بروايته إياه عنه بالإظهار، وإذا لم يقطع بذلك كان الوجه إجراءه على قاعدة الباب من الإدغام"(٥).

---

(١) هو: محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبوبكر الأذفوي. انظر: ترجمته في معرفة القراء الكبار ٦٧٥/٢، غاية النهاية ٣٢٤٠/٢، طبقات المفسرين للسيوطي صـ٦٧.

(٢) انظر: الدرة الفريدة ٢٨٩/١.

(٣) انظر: المهند القاضبي: ٢٤٣/١، و التيسير صـ١٣٣.

(٤) هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد البصري اليزيدي. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ٣٢٠/٢، غاية النهاية ٣٨٥٨/٢.

(٥) اللآلي الفريدة ١٨٦/١.

والذي يظهر بعد إيراد أقوال الأئمة بأن ابن النجيبين لم ينفرد بإدغام ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ فقد قال به جمع من العلماء منهم:العباس بن الفضل الأنصاري(١). من أكابر أصحاب أبي عمرو...

المسألة السادسة: مذهبه في إدغام الحاء في العين

في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴿١٨٥﴾﴾ **[آل عمران:١٨٥]**اختار ابن النجيبين الادغام في هذا الموضع فقط موافقاً لإجماع أهل الأداء على إدغام الحاء في العين في هذا الموضع فقط من طريق الشاطبية ، **وإظهار ماعداه**؛ لأن من القراء من طرد القياس فأدغم في الجميع(٢).

قال ابن النجيبين: "وروى القاسم بن عبدالوارث(٣) الإدغام في المذكورات(٤) كلِّها، وروى غيره **الإظهار**، **وهو المأخوذُ به، وبه قرأتُ** بالقاهرة المحروسة على شيخنا أبي الجود (رحمه الله)(٥).

وعلَّة إدغام الحاء في العين التقارب، لأنهما من وسط الحلق، وقد اشتركا. أيضاً. في الانفتاح والاستفال مع أن العين أقوى بما فيها من الجهر وبعض

(١) هو: العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل أبو الفضل الأنصاري. انظر ترجمته في غاية النهاية ١٥١٤/١.

(٢) ما جاء عن ابن الفحام في إطلاق الإدغام في الجميع دون قيد.انظر: التجريد لابن الفحام صـ١٥٠.

(٣) هو: القاسم بن عبدالوارث أبونصر البغدادي انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٥٩١/٢.

(٤) في مثل قوله: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا ﴾ و﴿ ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ و ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾.

(٥) انظر: الدرة الفريدة ٢٩٢/١.

الشدة، لكن سيبويه ضعَّف إدغام الحاء في العين؛ لأن الحاء أقرب إلى الفم، فلا تدغم في الإدخال في الحلق.

ويتبين مما سبق بأن ابن النجيبين موافق لمذهب الجمهور في إدغام ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ وإظهار ما عداه.

المسألة السابعة: مذهبه في إدغام الظاء في التاء.

ذكر ابن النجيبين في باب إدغام الحرفين المتقاربين ما جاء عن عبدالوارث(١) والعباس(٢) عن أبي عمروأنه كان يدغم الظاء في التاء وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء:١٣٦] مع بقاء الإطباق؛ قال:" **وبالإظهار قرأتُ وبه آخذُ، وعليه الجمهور**"(٣).

قلت: وبعد البحث لم أقف على من قال بإدغام الظاء في التاء. غير ما ذكره ابن النجيبين عن عبدالوارث و العباس عن أبي عمرو.

المسألة الثامنة: مذهبه في إدغام التاء في الجيم.

تدغم التاء في الجيم في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾[المائدة: ٩٣]﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ ﴾ [التوبة: ٧٢] وقوله:﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا ﴿٣﴾ ﴾ [الرعد:٣] ونحو ذلك ولا خلاف في إظهار قوله تعالى:﴿ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة:٣] وقوله: ﴿ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾[الرعد:٤] لكونهما في كلمة واحدة.

وقوله: ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ ﴿٣٩﴾ ﴾[الكهف:٣٩] لأنها تاء الخطاب.

---

(١) هو: عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري: انظر ترجمته في غاية النهاية ١٩٨٩/١.

(٢) هو: العباس بن الفضل بن عمرو البصري قاضي الموصل. غاية النهاية ١٥١٤/١.

(٣) انظر: المصر السابق ٢٩٧/١..

قال ابن النجيبين: "وقد رُوي الإدغام عن قالون، وبهما قرأتُ، وعلى الإدغام العملُ **وبه آخذ**"(١).

وجه الإدغام: لأنَّ الجيم هي مواخية لها في الانفتاح والاستفال والشدَّة، وفي الجيم زيادة قوة بالجهر فحسن الإدغام"(٢).

المشهور في هذه المسألة "**إدغام التاء في الجيم**" الاظهار لقالون والإدغام للسوسي عن أبي عمرو، ولم أقف على ما ذكره ابن النجيبين في إدغام التاء في الجيم لقالون، ولعل هذه من انفراداته أو رواية شاذة لم أقف عليها.

المسألة التاسعة: مذهبه في إدغام النون في اللام.

يدغم السوسي عن أبي عمرو النون في اللام إذا كان قبل النون حرف متحرك نحو قوله تعالى: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾ و[البقرة:٥٥] وما أشبه ذلك في جميع القرآن.

فإن سكن ما قبله أظهرها عندهما كقوله:﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [إبراهيم:١]. وما أشبه ذلك حيث وقع ما عدا قوله تعالى:﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ ﴾[البقرة:١٣٣]حيث وقع وقوله:﴿ نَحْنُ لَكُمَا ﴾[يونس:٧٨] فإنه أدغمها.

قال ابن النجيبين: "**هذا هو المأخوذ به والمشهور عنه**"(٣).

وقد روى ابن جبير(٤)عن اليزيدي عن أبي عمرو إظهار قوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ ﴾ وقال ابن غلبون وليس العمل عليه(٥).

---

(١) الدرة الفريدة ٣٠٧/١.

(٢) انظر: اللآلي الفريدة ١٩٩/١.

(٣) الدرة الفريدة ٣١٩/١.

(٤) هو: أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر الكوفي. انظر ترجمته في غاية النهاية ١٧٦/١.

(٥) انظر: الدرة الفريدة /٣١٩.

وروي أيضاً عباس[١] وأحمد بن موسى[٢] وغيرهما عن أبي عمرو **إدغام** ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ [آل عمران ١٣] و﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾[النحل:٥٠] ونحوهما، وروى اليزيدي الإظهار. قال ابن النجيبين: " **وهو الأشهر وعليه العمل**".

وبالإدغام روى أبوشعيب واليزيدي، وعليه عوّل الحافظ أبوعمرو، وقال: وبه قرأت.[٣]

وأيضاً في التجريد الوجهان[٤].

علة إدغام النون في اللام: التقارب والاشتراك في الصفات غير أن النون فيها غنة وليس في اللام ما يقاومها، ولكن جعلت اللام كالراء لقوة المناسبة بينهما[٥].

وعلى إظهار النون عند اللام إذا وقع قبلها ساكن وإن لم تكن مفتوحة: اتباع الأثر.

وعلة استثناء (نحن) ثقل الضمة ولزومها[٦].

المسألة العاشرة: مذهبه في كسر الهاء ووصلها بياء في اللفظ في ﴿وَيَتَّقْهِ﴾

قرأ شعبة وأبوعمرو وخلاد بخلاف عنه ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢] بإسكان الهاء وقالون باختلاس كسرتها والباقون بصلتها و حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسر القاف والهاء في الوقف ساكنة بإجماع.[٧].

---

(١) هكذا في الدرة الفريدة، والصواب: العباس. سبق ذكره في المسألة السابعة.

(٢) هو: أحمد بن موسى بن أبي مريم البصري. انظر ترجمته في غاية النهاية ٦٦٦/١.

(٣) انظر: اللآلي الفريدة ٢٠٦/١.

(٤) انظر: كنز المعاني ٢٩٨/٢.

(٥) انظر: اللآلي الفريدة ٢٠٦/١.

(٦) التيسير للداني صـ١٤١، كنز المعاني ٢٩٨/٢.

(٧) انظر: التيسير صـ١٣٢.

قال ابن النجيبين: ".... وفيه تنبيه على الخلاف الذي في هذا الحرف عن أبي عمرو فروى ابن غلبون والحافظ أبوعمرو والمهدوي وغيرهم ذكروا الإسكان عن السوسي، وأما صاحب الروضة فقال: وقد اختلف عن أبي عمرو في هذه المسألة فروي عنه إسكان الهاء، وروي عنه كسرها، ووصلها بياء، **والذي قرأت به من جميع طرقه ورواياته بكسر الهاء ووصلها بياء في اللفظ**".(١).

أما الجعبري فقال: الإسكان عن السوسي هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي، ونقل أبوالعلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخصّ ابن أبي شيبة(٢) الإسكان بأبي بكر فقط.(٣).

والذي يظهر أنّ ابن النجيبين لم ينفرد به بل هو موافق لصاحب الروضة والتلخيص والعنوان والتبصرة والهداية والكافي والتذكرة وسائر المغاربة.(٤)

قال الفاسي: "وجه الإسكان أن من العرب من يسكن هاء الضمير فيحذف صلتها إذا ماتحرك قبلها. وحجة من حرك الهاء من غير صلة أنه أجراها على أصلها قبل حذف الياء، وحجة من وصلها أنه أتى بالهاء مع تقويتها على الأصل"(٥).

---

(١) الدرة الفريدة ٣٣٩/١.

(٢) لم أقف له على ترجمة في كتب القراء.

(٣) كنز المعاني ٣٢٥/٢.

(٤) انظر: النشر ٣٠٧/١

(٥) اللآلي الفريدة ٢١٧/١.

المسألة الحادية عشر: مذهبه في الهمزة المجتلبة في الابتداء.

روي عن ورش بخلف عنه أنه كان يمكن الهمزة إذا كانت مجتلبة للابتداء، والقصر أظهر وهو مذهب ابن غلبون لأن همزة الوصل عارضة والبدل أيضاً عارض(١).

قلتُ: حكى أبوعمرو الداني الإجماع على القصر(٢).

قال ابن النجيبين: "**والأول أمتنُ وعليه العمل وبه قرأت، وبه آخذُ**".(٣).

وممن نصّ على الخلاف فيه: صاحب الكافي(٤). والهادي(٥). والتبصرة(٦). ولم يتعرض له في الهداية ولا العنوان. ولا التجريد.

قال الفاسي: "ترك المد هو الاختيار لإجماع القراء على ذلك إلا نافعاً ولإجماع الرواة عن نافع إلا ورشاً، ولإجماع الرواة عن ورش إلا المصريين"(٧).

والذي يظهر في هذه المسألة بأن اختيار ابن النجيبين موافق للجمهور. ووجه عدم المد لأنه يؤدي إلى التباس الخبر بالاستفهام ويجعل القول به وهما وغلطاً.

قال ابن النجيبين: ووجه ذلك أن الياء الواقعة بعد الهمزة نحو: ﴿ **ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ** ﴾[يونس: ١٥] و﴿ **ٱئۡذَن لِّي** ﴾[التوبة:٦١] أو في حال الابتداء عارضة أصلها الهمز والابتداء أيضا عارض فلما كان كذلك ترك الإشباع لذلك. وكذلك ترك الإشباع في الألف التي تحدث بعد الهمزة في حال الوقف نحو: (بناء)(٨).

---

(١) انظر: المهند القاضبي صـ: ٢٧٤

(٢) انظر: التيسير صـ١٤٨.

(٣) انظر الدرة الفريدة ٣٥٥/١، والنشر ٣٤٣/١.

(٤) انظر: الكافي لابن شريح صـ١٨.

(٥) انظر: الهادي لابن سفيان [٤/ب].

(٦) انظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب صـ٩٠.

(٧) اللآلئ القريدة ٢٢٨/١.

(٨) انظر: الدرة الفريدة ٣٥٥/١.

المسألة الثانية عشر: مذهبه في مد الحروف المفتتح بها في أوائل السور.

حروف الفواتح على أربعة أقسام: **فالقسم الأول** نحو: لام، وميم، وصاد، وقاف، وما أشبه هذا مما كان منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، فلا خلاف بينهم في مد هذا النحو مدّاً مشبعاً.

القسم الثاني نحو:وهو ما وقع فيه حرف اللين وبعده ساكن وذلك عين من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾[مريم:١] ومن ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[الشورى:١،]

وفيها وجهان: أحدهما المد المشبع، والثاني: التوسط دون الإشباع؛ وكلا الوجهين جائز حسن، **غير أني قرأت بترك المد المشبع، وبه آخذ** لعدم شرط المد وهو الكسر [١].

قلت: ذهب مكي بن أبي طالب إلى الوجهين الطول والتوسط[٢].

وذهب ابن مجاهد وعليه جلة أهل الأداء إلى تفضيل الطول[٣].

وذهب الجعبري وابن النجيبين وابن غلبون إلى تفضيل التوسط[٤].

قلت: الحجة لمن فضل الطول: أنه قياس على مذهبهم في الفصل بين الساكنين، وأن فيه مجانسة لما جاوره من المدود، وحجة من فضل التوسط: التفرقة بين ما كان حرف مد ولين، وما كان لين فقط[٥].

---

(١) انظر: الدرة الفريدة ٣٦١/١.

(٢) انظر: التبصرة صـ ٦٨ . ٦٩.

(٣) قال ابن الجزري: "فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد" النشر ٣٤٨/١، قلت: لم أقف على ترجيح ابن مجاهد في كتابه السبعة.

(٤) انظر: كنز المعاني٣٦٨/٢، الدرة الفريدة ٣٦١/١، اللآلي الفريدة ٢٣٤/١.

(٥) اللآلي الفريدة ٢٣٤/١، و كنز المعاني ٣٦٨/١.

القسم الثالث: وهو ما وقع فيه حرف المد واللين ولا ساكن بعده، نحو:**طا، ها، راء**، فلا خلاف في قصره؛ لعدم ما يوجب زيادة المد فيه.

القسم الرابع: وهو ما وقع فيه الساكن ولا حرف مد قبله فلا مد فيه أيضاً[١]

المسألة الثالثة عشر: مذهبه في حرف المد الواقع بعده مشدد.

بعدما ذكر ابن النجيبين حكم حرف المد أو اللين إذا كان بعده ساكن قال:" غير أن ما وقع بعده مشددٌ من أجل الإدغام أمكن في المد وأشبع مما ليس بعده مشدد، وسبب ذلك أن المشدد حرف يقوم مقام حرفين، وفي زنة حرفين فأشبع المد قبله لاشتغال اللسان بإخراج حرف وهو في الأصل حرفان، ومنهم من يسوي بين المشدد وغيره في المد لوجود الساكنين على الإطلاق، **والمختار الوجه الأول لما ذكرت وبه قرأت، وبه آخذ.**"[٢]

قال الجعبري: "ونقل أبو العز الواسطي[٣] في المدغم وجهين: أحدهما أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام، والثاني وهو مرجح الكافي أنه أطول منه، لتحصنه بالمدغم فيه، والحق أنهما سببان لأن سكونهما واحد وعليه الجمهور"[٤].

والذي يظهر من أقوال العلماء الخلاف في حرف المد الواقع بعده مشدد بين التمكين في المد وبين التسوية بين المشدد وغيره، وذهب ابن النجيبين إلى التمكين.

---

(١) انظر: اللآلي الفريدة ٢٣٤/١ . ٢٣٥.

(٢) الدرة الفريدة ٣٦٣/١.

(٣) هو: محمد بن الحسين بن بندار أبوالعز الواسطي. انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٩٥٨/٢.

(٤) كنز المعاني ٣٦٧/١.

علَّة من جعل المد مع المشدد أمكن سبق ذكره في كلام ابن النجيبين وهو توجيه مكي بن أبي طالب في الكشف(١).

وأما علَّة من سوى بين ما لقي المشدد وما لميلقه أن المد وجب لاجتماع الساكنين فكيفما اجتمعا وجب المدّ، ذكر الوجهين مكي (رحمه الله) وعللهما بما ذكرته، ثم قال: "وكلا الوجهين حسن"(٢).

المسالة الرابعة عشر: مذهبه إذا تحرك الساكن لعلّة.

قال ابن النجيبين: "فإن تحرك الساكنُ الثاني لعلَّة أوجبتُ ذلك نحو الميم من ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ ۝٢ ﴾[آل عمران ٢.١]على مذهب المذكورين في هذا الكتاب، و ﴿ الٓمٓ. أَحَسِبَ ﴾[العنكبوت:٢.١] أي: بترك الإشباع على قراءة ورش خاصة لأنه يلقي حركة الهمز على الميم على أصله ومذهبه، فقد اختلف أهل الأداء في الميم منهما فمنهم من مكَّنها ولم يشبعها... وكلا الوجهين جائز حسنٌ، **غير أني بترك الإشباع قرأتُ في ألف، لام، ميم " الله** " للمذكورين في هذا الكتاب، **وبالإشباع** في ﴿ الٓمٓ. أَحَسِبَ ﴾ماعدا ورشاً **فإني قرأت له بترك الإشباع فيها**".(٣)

قال الفاسي: ".. وأما حركة الميم في ﴿ الٓمٓ. أَحَسِبَ ﴾ فالنقل على أصل ورش في ذلك، فإن لقي حرف المد واللين من هذا مشدداً (الٓمٓ) (آ طسٓمٓ) فمن القراء من جعل المد فيه أمكن منه فيما لميلق مشدداً، ومنهم من سوَّى بينهما"(٤).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٦٦/١.

(٢) الكشف ٦٧.٦٦/١، اللآلي الفريدة ٢٤٣/١.

(٣) الدرة الفريدة ٣٦٣/١، ٣٦٤.

(٤) اللآلي الفريدة ٢٣٣/١-٢٣٤.

قلت: إذا تغير الساكن فالمشهور فيه الإشباع. مع جواز الوجهين. وذلك في (الٓمٓ ۗ اللَّهُ) عند الكل، و ﴿ الٓمٓ ۚ أَحَسِبَ ﴾ عند ورش. وقد اختار مكي بن أبي طالب المد في ﴿ الٓمٓ ۚ أَحَسِبَ ﴾و عدمه في (الٓمٓ ۗ اللَّهُ)(١).

المسألة الخامسة عشر: مذهبه في الهمزة المفتوحة من الهمزتين من كلمة لهشام.

قال ابن النجيبين: "والمشهور عنه التسهيل وهو ما ذُكِر في كتب الجمهور، وقد ذكر التحقيق عنه صاحب الروضة من غير فاصل، والأهوازي(٢)، وهو ماذكره الناظم، **وبهما قرأتُ على شيخنا أبي الجود** (رحمه الله) بالقاهرة المحروسة"(٣).

وذكر الجعبري بأنَّ لهشام في الهمزة الثانية المفتوحة وجهان ذكرهما الأهوازي والصقلي، التسهيل لم يذكر في التيسير غيره (٤)، وبه قطع ابن غلبون(٥) ومكي(٦) والمهدوي وابن شريح، والتحقيق زائد قطع به ابن مجاهد(٧) وأبو معشر وصاحب الروضة(٨)(٩).

---

(١) انظر: الكشف ٦٤/١-٦٥.

(٢) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي. انظر ترجمته في غاية النهاية ١٠٠٦/١.

(٣) الدرة الفريدة ٣٧٢/١.

(٤) انظر: التيسير صـ٣٦.

(٥) حيث قال: "الهمز مروي عن هشام، والذي آخذ به التسهيل" أورد قوله السخاوي في فتح الوصيد ٢٩١/٢ وأراد بابن غلبون الأب، ولم أقف عليه في الإرشاد.

(٦) انظر: التبصرة صـ٧١.

(٧) انظر: السبعة صـ١٣٦

(٨) انظر: الروضة للمالكي ١٨٠/١.

(٩) انظر: كنزالمعاني٣٨٦/٢.

قال الفاسي: "ونبَّه بقوله: (لتجملا) على ما حصل بها من المزية في قراءة هشام باستعماله اللغتين، والتحقيق له فيها من زيادات القصيد"(١)..

وجه من سهَّل: أن الهمزة حرف جلد ثقيل بعيد المخرج، وقد رفضت العرب جمعهما في مواضع من كلامهم فخففوها بالبدل والحذف وجعلها بين بين.

ووجه من حقّق: أن الهمزة حرف من حروف الحلق فكما يجوز اجتماع المثل مع مثله في حروف الحلق، كذلك يجوز اجتماع الهمزتين(٢).

المسألة السادسة عشر: مذهبه في همزة الوصل المفتوحة إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف.

همزة الوصل إذ ا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف مثل (ءَآلذَّكَرَيۡنِ) [الأنعام:١٤٤] (قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ) [يونس:٥٩] فإنها لا تحذف ولكنها تبدل منها مدة بقدر ألف لتكون تلك المدة فارقة بين الاستفهام والخبر.

للقراء في ذلك البدل المحض والتسهيل بين بين. والذي اختاره ابن النجيبين الإبدال حيث قال: **والمختار الإبدال، وعليه الجمهور، وبه قرأت وبه آخذ**(٣).

قال الجعبري: "إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام تعريف فأبدل همزة الوصل ألفاً وزده مد العدل للسبعة، وهذا معنى قول التيسير لأن البدل يلزمها في قول أكثر القراء والنحويين"(٤).

وقال ابن سكن الأندلسي: "إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل التي مع لام التعريف نحو (ءَآلذَّكَرَيۡنِ) (قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ) فلا يجوز فيها إلا

---

(١) اللآلي الفريدة ٢٣٩/١.

(٢) انظر: الكشف ٧٢/١ والدرة الفريدة ٣٧٢/١ . ٣٧٣.

(٣) الدرة الفريدة ٣٨٩/١.

(٤) التيسير للجاني ١٢٢، كنز المعاني ٤٠٥/٢.

إبدال الثانية لاغير، للفرق بين الاستفهام والخبر، وأن البدل أولى لجميع القراء من التسهيل، إشعارٌ بأن منهم يسهلها لجميعهم ولم أقرأ بذلك"(١). قال أبوعمرو الداني:" قال بعضهم: تبدل ألفاً خالصة، وجعلوا ذلك لازماً لها هذا قول أكثر النحويين، وهو قياس ما رواه المصريون أداءً عن ورش عن نافع، وقال آخرون: تجعل بين الهمزة والألف لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه، فهي كالهمزة اللازمة لذلك، فوجب أن يجري التليين فيها مجراه في سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليهنَّ همزة الاستفهام، والقولان جيدان"(٢).

وقال الفاسي: "ولما كانت الحال هذه لم يحسن حذفها ولا بقاؤها محققة لضعفها فسلك في ذلك طريقان، أحدهما: إبدالها ألفاً، والثاني تسهيلها بين بين، **وجه الإبدال:** أن لايبقشيئ من لفظ الهمز أصلاً، ولذلك كان أولى، ووجه التسهيل: أنه القياس فيما انفتح بعد الفتح(٣).

المسألة السابعة عشر:مذهبه في قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾

ذكر ابن النجيبين مذهب قالون والبزي في إبدال الهمزة التي هي لام الكلمة واواً، ثم أدغم الواو الأولى التي هي عين فيها. وذكر بأن في هذا الحرف خلاف بين الإبدال والتسهيل وأنه **قرأ بالوجهين على شيخه أبي الجود وبهما آخذ**(٤).

قال الجعبري: "لقالون والبزّي في كيفية تخفيف أولى همزتي قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ بيوسف[٥٣] وجهان، **أحدهما:** إبدالها واواً مكسورة

(١) المهند القاضبي ١/٢٩١. ٢٩٢.
(٢) جامع البيان ٢/٥٢٤.
(٣) اللآلي الفريدة ١/٢٥٠.
(٤) انظر: الدرة الفريدة ١/٤٠٠.

وإدغام الأولى فيها[١] وهذا المذكور في التيسير[٢] بيوسف فقط، وبه قطع أبو العلا، **والثاني**: تسهيلها وهو زائد عليه وقد نقله مكي[٣].

نقل ابن شنبوذ عن قنبل (بالسوِيّ إلا) بالياء، وقال مكي[٤]: روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة والمضمومة واوًا مضمومة مطلقاً"[٥].

قلت: إن الإبدال عن قالون أكثر، والتسهيل عن البزي أشهر[٦].

قال الفاسي: "والحجة لهما في مخالفتهما أصلهما إلى البدل والإدغام: أن الهمزة إذا سهلت قربت من الساكنة وقبلها واو ساكنة، ففي ذلك ما هو قريب من اجتماع الساكنين، وليس من مذهبهما في هذا الضرب الحذف فأجريا الواو الأصلية مجرى الزائدة في إبدال الهمزة بعدها واواً وإدغام الواو الأولى فيها، والحجة لهما في الجري على أصلهما: أن الهمزة المسهلة وإن قربت من الساكنة فإنها بزنة المتحركة.[٧].

المسألة الثامنة عشر: مذهبه في قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾.

قال ابن النجيبين: "وقد روي عن ورش قوله (ﷺ): ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ﴾ في

---

(١) هذا الوجه قال ابن الجزري: هو الذي رواه جمهور المغاربة عن قالون والبزي وكذا روى سائر العراقيين عنهما، قال: وهو المختار رواية مع صحته في القياس. النشر ٣٨٣/١.

(٢) صـ١٢٩. قال: بواو مشددة بدلاً من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة إلا.

(٣) انظر: التبصرة صـ٧٨.

(٤) الذي في التبصرة لمكي صـ٧٨: يجعلان المكسورة كالياء المختلسة الكسرة والمضمومة كالواو المختلسة الضمة.

(٥) انظر: كنز المعاني ٤٣١/٢

(٦) انظر: اللآلي الفريدة ٢٦٠/١.

(٧) المصدر السابق.

البقرة[٣١] وقوله في النور[٣٣] ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾ أنه حقَّق الأولى على أصله وجعل الثانية ياءً مكسورة كسرةً خفيفة من غير مدّ فيها في هذين الموضعين كما ترى، وذلك مشهور عن ورش من طريق المصريين، فصار لورش في هذين الموضعين ثلاثة أوجه:الوجهان المذكوران وهما التسهيل بين بين، والبدل المذكور آنفاً ، وقد قرأت في هذين الموضعين بالأوجه المذكورة على شيخنا أبي الجود. رحمة الله عليه. بالقاهرة المحروسة، غير أن المشهور في كتب الأئمة فيهما عنه الرواية الأولى."(١)

وقال الجعبري بعد ذكره قول الناظم (وفي هؤلاء إن والبغاء إن لورشهم)(٢): وهذا وجه ثالث في القصيد ثان في التيسير، أي بعض الآخذين لورش كابن هلال(٣) وابن سيف(٤)، وأبي غانم(٥) رووا عن ورش في ثاني ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ بالبقرة و﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ﴾بالنور ياء مختلسة الكسر وهو معنى خفيف الكسر، وهذا معنى قول التيسير: وأخذ علي بن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة، أي في الموضعين وقال في غير كسرة خفيفة وعليه اعتمد الناظم"(٦).

(١) الدرة الفريدة ٤٠٢/١.

(٢) انظر: البيت رقم ٦ من باب الهمزتين من كلمتين من منظومة حرز الآماني.

(٣) هو: أحمد بن عبدالله بن محمد بن هلال، انظر: ترجمته في غاية النهاية ٣٣٣/١.

(٤) هو: عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف أبوبكر التجيبي، انظر ترجمته في غاية النهاية ١٨٥٥/١.

(٥) هو: المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري، انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٦١٨/٢.

(٦) كنز المعاني ٤٣٤/١، التيسير صـ٣٦.

ونقل الفاسي عن الداني قوله: "قرأتهما كذلك على أبي الفتح وابن غلبون وابن خاقان، قال: وقرأت فيها بالترجمة الأولى، يعني: بالتسهيل، قال: وهو القياس وإليه ذهب أبوبكر ابن سيف وغيره(١),

والذي يتبين هذه المسألة أن ابن النجيبين موافق لقول الداني السابق.

المسألة التاسعة عشر: مذهبه في إدغام التاء في الجيم عن ابن ذكوان.

اختلف عن ابن ذكوان في إدغام التاء في الجيم فروي عنه الإظهار والإدغام. قال ابن النجيبين:

"اختلف عنه عند الجيم في قوله:﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج:٣٦] فرُوي عنه الاظهار والإدغام، وهو قوله: "**وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا**" والمشهور عنه الإظهار، وهو الذي ذكر عنه الحافظ أبوعمرو في كتابه الموسوم بالتيسير(٢)، وعليه كتُب الجمهور من القرّاء، وذكر عنه فيه الخلاف في غير التيسير، وهذا معنى قوله (يفتلا) أي: يتدبر ويبحث عنه..... **وبالإظهار قرأت له، وبه آخذ وعليه الجمهور**(٣).

قلت: ذكر أبوعمرو الداني الإظهار عن ابن ذكوان بلا خلاف، وأما الإدغام فهو من غير طريق التيسير، وقد ذكره الداني في جامع البيان وفي مفردة ابن عامر(٤).

وقال السخاوي: "المشهور عن ابن ذكوان فيها لإظهار، وهو الذي ذكره أبوعمرو في التيسير"(٥).

---

(١) اللآلي الفريدة ٢٦٢/١.

(٢) صـ٤٣.

(٣) انظر: الدرة الفريدة ٢٣/٢.

(٤) انظر: التيسير صـ١٧٠، جامع البيان ٦٣٥/٢، مفرة ابن عامر صـ٤٠.

(٥) فتح الوصيد ٣٨٢/٢.

وقال ابن الناظم: "لا خلاف فيها، أي: في إظهارها عن ابن ذكوان من هذه الطرق، يشير إلى ذكر الشاطبي (رحمه الله) الخلاف فيه عنه، وليس بصحيح"(١).

قال الجعبري: "وجهان ذكرهما الداني في غير التيسير الإظهار من طريق أبي الحسن وبه قطع به صاحب التيسير، وفاقاً لابن مجاهد ومكي وهو الأشهر، والإدغام من طريق فارس"(٢).

المسألة العشرون: مذهبه في إمالة كلمة (الناس).

قال ابن النجيبين: "وقرأت على شيخنا أبي الجود (رحمه الله) بالإمالة لأبي عمرو من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي بالقاهرة المحروسة **وبه آخذ**"(٣).

قال الداني: "وأقرأني الفارسي(٤)عن قراءته على أبي طاهر(٥) في قراءة أبي عمرو بإمالة فتحة النون من "الناس" في موضع الجر حيث وقع، وهي رواية أبي عبدالرحمن(٦) وأبي حمدون(٧) وابن سعدان(٨)عن اليزيدي. وأقرأني غيره بالفتح

---

(١) شرح طيبة النشر لابن الناظم صـ١٠٨.

(٢) كنز المعاني ٥٦٣/١، قال محقق كتاب كنز المعاني: وأصل كلام الجعبري هذا لأبي شامة في إبراز المعاني صـ١٩٠، وتعقب ابن الجزري كلام أبي شامة والجعبري بأن الذي في جامع البيان للداني غير ما ذكراه. النشر ٦.٥/٢، ودافع ابن عبدالسلام عن كلام أبي شامة والجعبري بكلام معقول جداً ولكنه مبني على الفرض. انظر: المحادي صـ٢٦١.

(٣) الدرة الفريدة ١٨٤/٢.

(٤) هو: نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح أبوالحسين الفارسي.ترجمته في غاية النهاية ٣٧٢٩/٢.

(٥) هو: أحمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن سوار البغدادي.ترجمته في غاية النهاية ٣٩٠/١.

(٦) هو: عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبوعبدالرحمن السلمي.ترجمته في غاية النهاية ١٧٥٥/١

(٧) هو: الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبوحمدون الذهلي. ترجمته في غاية النهاية ١٤٨٩/١.

(٨) هو: محمد بن سعدان أبوجعفر الضرير الكوفي. ترجمته في غاية النهاية ٣٠١٩/٢.

وهي رواية أحمد بن جبير عن اليزيدي وبه كان يأخذ ابن مجاهد وبذلك قرأ الباقون"(١).

قال الفاسي: وهذا الخلاف في القصيد منسوب إلى أبي عمرو دون الدوري والسوسي على حسب ماذكره الحافظ أبوعمرو. وكان الناظم (رحمه الله) يقرئ بالإمالة من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي، وربما عكس بعض المشايخ ذلك(٢) والذي يظهر هنا أنَّ ابن النجيبين اختار ما ذكره أبوعمرو الإمالة من طريق الدوري والفتح من طريق السوسي.

المسألة الحادية والعشرون: مذهبه في إمالة المنوَّن إذا كان من ذوات الياء.

بعض أهل الأداء فخَّموا المنوَّن إذا كان من ذوات الياء نحو (مصفّىً، مسمّىً، غُزّىً) في حال الرفع والنصب والجر في الوقف والمراد بالتفخيم الفتح؛ وبعضهم رققوه في الأحوال الثلاثة، والمراد بالترقيق هنا الإمالة.

وبعضهم فرَّق بين المنصوب منه وبين المرفوع والمجرور، ففتح المنصوب، وأمال المرفوع والمجرور، وهذا الوجه أجمع وأشمل؛ لأنه مذهب سيبويه وغيره من الحذاق(٣).

وقيل: بأن الترقيق في موضع الجر أحسن، نحو ﴿فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ [الحشر: ١٤] والتفخيم في موضع النصب أقيس، نحو: (قرىً ظاهرة)(٤).

قال ابن النجيبين: "وبالإمالة قرأتُ على من قرأتُ عليه في الأحوال الثلاثة، **وبها آخذُ اقتداءً بالسنة واتباعاً للسواد**"(١).

---

(١) التيسير صـ٤٩.

(٢) انظر: اللآلي الفريدة ١/٤٣١.

(٣) انظر: اللآلي الفريدة ١/١٩٦، المهند القاضبي صـ٣٨٩.

(٤) انظر: المهند القاضبي صـ٣٨٩.

قال ابن الجزري: "وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنوَّن مطلقاً من ذلك في الوقف عمَّن أمال وقرأ بين بين، حكى ذلك الشاطبي (رحمه الله) حيث قال: **(وقد فخَّموا التنوين وقفاً ورققوا**[٢]**)** وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كله.

قلت: ولم أعلم أحداً من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه، ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات، وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية"[٣].

المسألة الثانية والعشرون: مذهبه في الوقف على قوله تعالى: (إلى الهدى ائتنا) في مذهب حمزة إذا سهَّل الهمزة في وقفه على أصله.

ذهب ابن النجيبين إلى قولين: **الأول:** أن تقف عليها بالفتح؛ لأن الألف الموجودة في اللفظ هي فاء الكلمة المبدلة، وأن الذاهبة هي لام الكلمة.

الثاني: أن تقف عليها بالإمالة قياساً على "فتىً" المنصوب في الوقف على مذهب من حذف الألف المعوضة من التنوين لالتقاء الساكنين.

قال: **والأولُ أمتن، وعليه العمل، وبه قرأتُ، وبه آخذ**[٤].

قلت: وإليه ذهب ابن الجزري بقوله: "والوجه الأول أقيس لأن ألف "**الهدى**" قد كانت ذهبت مع تحقيق الهمزةفي حال الوصل فكذا يجب أن تكون مع المبدل منها لأنه تخفيف والتخفيف عارض".[٥]

المسألة الثالثة والعشرون: مذهبه في إمالة هاء التأنيث في حال الوقف.

---

(١) الدرة الفريدة ١٩٦/٢.

(٢) انظر: البيت رقم (٤٧) من باب الفتح والإمالة من منظومة حرز الأماني.

(٣) النشر ٧٥/٢.

(٤) انظر: الدرة الفريدة ١٩٩/٢.

(٥) النشر ٧٩/٢.

المراد بهاء التأنيث: ما كانت في الوصل تاء فأبدلت في الوقف هاءً سواءً كانت للتأنيث مثل: (رحمة) أو مشابهة له مثل (هُمَزة).

في إمالة هاء التأنيث للكسائي ثلاثة أقسام:

الأول: متفق على إمالته بغير تفصيل وهو عند خمسة عشر حرفاً يجمعها قولك **(فجثت زينب لذود شمس)**.

الثاني: يوقف عليه بالفتح، وذلك عند عشرة أحرف هي (حق ضغاط عصِ خظا).

الثالث: فيه تفصيل، فيمال في حال ويفتح في أخرى، وذلك أربعة أحرف يجمعها (أكهر) فإن كان قبل كل منها ياء ساكنة، أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن أميلت من غير خلف، وإلا فتحت وهذا هو مذهب الجمهور أيضاً، وذهب الأخرون إلى إمالتها مطلقاً.

وذهب جماعة من العلماء إلى إطلاق الإمالة عند جميع الحروف من القسم الثاني والثالث كإمالتها في القسم الأول، ولم يستثنوا شيئاً سوى الألف، وهو مذهب ابن الأنباري، وابن شنبوذ(١)، وابن مقسم(٢)، وأبي مزاحم الخاقاني، وفارس بن أحمد، وبه أخذ الداني(٣).

قال ابن النجيبين: "وقد أجاز أبو مزاحم الخاقاني(٤) وابن الأنباري(٥) وغيرهما إمالتها وقالوا: إنّ الفتحة باقية وإن قرُبت من الكسرة، كما أنّ حركة ما قبل ألف

(١) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت شنبوذ، انظر ترجمته في غاية النهاية٢/٢٧٠٧.

(٢) الدرة الفريدة ٢/١٩٦.

(٣) انظر: تقريب النشر لابن الجزري ١/٣٩١-٣٩٥.

(٤) هو: موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان الخاقاني، انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٦٨٩.

(٥) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبوبكر الأنباري، انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٣٧٣.

التأنيث الممالة وهاء التأنيث كذلك؛ لأن الإمالة عارضة، والمشهور وعليه العمل، **وبه قرأت وبه آخذُ فاعرفه**"(١).

قلت: المختار عند جماعة المحققين وهو: إمالة هاء التأنيث عند باقي الحروف التي لم يستثنوها وهي خمسة عشر يجمعها قولك **(فجثت زينب لذود شمس)** وعند حروف **(أكهر)** إذا كانت بعده ياء ساكنة كما ذكره ابن الجزري(٢).

المسألة الرابعة والعشرون: مذهبه في ترقيق الراء لورش.

لاتخلو الراء من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو ساكنة، وتفخيمها مفتوحة ومضمومة مجمع عليه،. إلا ما جاء من مذهب ورش من طريق الأزرق.. فأما المفتوحة فإنه يرققها إذا كانت بعد ياء ساكنة أو كسرة وهي مع ذلك من كلمة واحدة سواء كانت الراء وسطاً أو طرفاً وذلك بشرطين:

أحدهما: أن لا يكون بعد الراء المتوسطة حرف استعلاء.

الثاني: أن لا تقع الراء مكررة.

فإن كان بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها أيضاً، وإن وقعت مكررة فلا خلاف أيضاً في تفخيمها(٣).

قلت: هناك أشياء خرجت عن الأصول المذكورة وشذّت عن العلل المعهودة، نُقلت بالوجهين عند قوم، وبالتفخيم عند آخرين، وأصلها الترقيق طرداً للقياس(٤).

قال ابن النجيبين: "وقد اختار الفتح في هذا المواطن، أعني ابن غلبون، وبالترقيق قرأتُ له على شيخنا أبي الجود (رحمه الله) وبه آخذ، وهو القياس طرداً لأصله، فاعرفه"(٥).

---

(١) الدرة الفريدة ٢٠٨/٢، شرح طيبة النشر لابن الناظم ٦٢٠/٢.

(٢) تقريب النشر ٣٩٥/١، شرح طيبة النشر ٦٢٠/٢.

(٣) انظر: تقريب النشر ٣٩٧/١.٣٩٨.

(٤) انظر: الدرة الفريدة ٢٣٠/٢.

(٥) الدرة الفريدة ٢٣٣/٢.

والذي يظهر في هذه المسألة بأن ابن النجيبين موافق للجمهور في اختياره.

المسألة الخامسة والعشرون:مذهبه في ترقيق الراء من كلمة ﴿فِرَقٍ﴾

قال ابن الجزري: "وقد اختلف في ﴿فِرَقٍ﴾ في الشعراء فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه من أجل كسر القاف، وذهب الأكثرون إلى تفخيمه، **وقرأنا بالوجهين** "(١).

وقال الفاسي: "اختلفوا في قوله: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فخم الراء بعضهم ورقق بعضهم.

قال الحافظ أبوعمرو: الوجهان جيدان"(٢).

وجاء عن ابن سكن الأندلسي: "الوجهان صحيحان: الترقيق والتفخيم، التفخيم مذهب أبي عمرو لوجود حرف الاستعلاء، والترقيق مذهب غيره لكونه مكسوراً وذكر الحُصري فيه الوجهين"(٣).

وأيضاً قال ابن النجيبين: "وكلا الوجهين حسن، **غير أن الأول أمتن، وعليه العمل، وبه قرأتُ وبه آخذ**"(٤).

قال ابن الجزري بعدما ذكر الخلاف: "والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق وحكى غير واحد عليه الإجماع"(٥).

والذي يظهر في هذه المسألة أنَّ ابن النجيبين موافق للجمهور في اختياره.

❁❁❁❁❁

(١) تقريب النشر ٤١٠/١.
(٢) اللآلي الفريدة ٤٦٨/١.
(٣) المهند القاضبي ٤٠٩/١.
(٤) الدرة الفريدة ٢٣٧/٢.
(٥) النشر: ١٠٣/٢.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده: وبعد:

وبـالله حَـوْلي واعتصـامي وقُـوَّتي ومـــــالي إلا سِتـــــرُه متجُلِّـــــــــــلا

فيـا رب أنـت اللهُ حسـبي وعُـدَّتي عليــك اعتمــادي ضــارعاً مُتوكــلا[1]

من خلال وقوفي على اختيارات ابن النجيبين في كتابه الدرة الفرية في شرح القصيدة خلصتُ من دراسته الآتي:

- يعد كتاب ابن النجيبين من الشروح المهمة لمنظومة حرز الأماني للشاطبي؛ بل يعد من الشروح الأول إذ المؤلف معاصر للسخاوي واستفاد منه وإن لم يصرح، ولكن شرحه هذا لم ينل الشهرة الكافية في عصره لوجود السخاوي تلميذ الشاطبي والتفاف طلبة العلم حوله.
- ابن النجيبين خالف الجمهور في اختياراته في موضعين اثنين فقط.
- امتاز ابن النجيبين بذكر أقوال العلماء منسوبة لأصحابها ثم يذكر اختياره وترجيحه في المسألة.
- يذكر ابن النجيبين نسبة الوجه المختارفي القراءة إلى شيخه أبي الجود في قراءته عليه في القاهرة.
- جل اختياراته من القراءات موافق للجمهور.
- ينوَّع في الألفاظ الذي يذكرها لاختياره [وبه قرأت، وبه آخذ، وعليه الجمهور، وأحياناً يجمع بين هذه الألفاظ.
- أغلب اعتماده في التوجيه والنقل على مكي بن أبي طالب في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع.

---

(١) انظر: حرز الأماني للشاطبي رقم البيت ٩٣. ٩٤ من مقدمة الشاطبية.

- أوصي الباحثين بالرجوع إلى كتب السابقين ودراستها دراسة عميقة لاستخراج ما حوته من كنوز العلم والمعرفة لاسيما المتقدمين منهم أمثال السخاوي وابن النجيبين وغيرهما.
- على طلبة العلم المتخصصين في علم القراءات بذل الجهد في جمع اختيارات القراء وإبرازها للدارسين وبيان ما هو موافق للجمهور وما هو مخالف والقراءة المقبولة من المردودة.

(بحث ممول من عمادة البحث العلمي بجامعة الملك خالد لعام ١٤٣٩هـ)
برقم ٣٩-(٣٨٧)-G.R.P

المصادر والمراجع

١- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/عبدالفتاح إسماعيل شلبي طبعة دار نهضة. مصر.
٢- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات للإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد بن مجفان الجزائري، طبعة دار المغني، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩.
٣- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارسالزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر.
٤- اختيارات ابن غلبون، د/ شعيب إيما مايل، مجلة تأصيل العلوم السودان، العدد الثاني عشر.
٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، عام ١٣٨٤هـ الطبعة الأولى.
٦- تاريخ الأدب العربي، د/ شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف.
٧- التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محمد غوث الندوي، الناشر: الدار السلفية. الهند. سنة النشر: ١٤٠٢هـ الطبعة الثانية.
٨- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لأبي القاسم عبدالرحمن المعروف بابن اللحام، تحقيق: د/ضاري الدوري، دار عمار، عمَّان. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٩- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون، تحقيق: د/ أيمن رشدي، طبعة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجده، الطبعة الأولى سنة ١٩٩١م.
١٠-تقريب النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، دراسة وتحقيق د/ عادل إبراهيم رفاعي، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى.
١١-التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. عام ١٤١٦هـ
١٢-جامع البيان في القراءات السبع.لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥م.
١٣-حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي القاسم بن فيره الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الطبعة الخامسة، سنة ٢٠١٠م.
١٤-الدارس في تاريخ المدارس. لعبدالقادر محمد النعيمي الدمشقي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر ١٩٩٠م.
١٥-الدرة الفريدة في شرح القصيدة، لابن النجيبين الهمداني، تحقيق: د/جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٦-الروضة في القراءات الاحدى عشرة، لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، تحقيق: مصطفى سليمان، دار العلوم والحكم سوريا، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ.
١٧-السبعة، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، تحقي: د/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.

١٨-سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٥هـ.
١٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى عام ١٤-٦هـ.
٢٠-شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم، دراسة وتحقيق: د/عادل بن إبراهيم رفاعي، من مطبوعات مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى.
٢١-شرح السمنُّودي على متن الدرة المضيئة، لأبي الخير ابن الجزري، تحقيق: جمال الدبن محمد شرف، دار الصحابة.
٢٢-الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية. لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، القاهرة، الطبعة الأولى عام ١٩٧٦م.
٢٣-طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمرة
٢٤-العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د/زهير زاهد و د/ خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢٥-غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: ج_ برجستراسز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٦-فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي، تحقيق / مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد ، الطبعة الثانية عام ١٤٢٦هـ.
٢٧-الكافي في القراءات السبع، لأبي عبدالله محمد بن شريح الإشبيلي، تحقيق: أحمد عبدالسميع، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. عام ١٤٢١هـ.
٢٨-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان.
٢٩-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجيتها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٤، ١٩٧٤هـ.
٣٠-كنز المعاني في شرح حرز الأماني، للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري [من أول الكتاب إلى نهاية ذكر لام هل وبل] تحقيق: أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ.
٣١-اللآلي الفريدة، للإمام أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، تحقيق: عبدالرازق علي إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية عام ١٤٣١هـ.
٣٢-معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
٣٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د/ آلتي قولاج، مركز البحوث والدراسات الإسلامية استانبول، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ.

٣٤- المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي، لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد الأندلسي، دراسة وتحقيق: د/ يوسف بن مصلح الردادي، من إصدارات كرسي الملك عبدالله في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٣٨هـ.

٣٥- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، أشرف على تصحيحه: على بن محمد الضباع، دار الكتب للطباعة والنشر.

٣٦- الهادي في القراءات، لأبي عبدالله محمد بن سفيان القيرواني، تحقيق: خالد أبو الجود، دار ابن حزم، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث باللغة العربية	٢١٩
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	٢٢٠
المقدمة	٢٢١
أسباب اختيار الموضوع	٢٢٢
أهداف الدراسة	٢٢٣
أهمية الدراسة	٢٢٣
مشكلة الدراسة وأسئلتها	٢٢٣
منهج الدراسة	٢٢٤
حدود الدراسة	٢٢٤
الدراسات السابقة	٢٢٤
التمهيد: تعريف الاختيار	٢٢٥
نشأة الاختيار	٢٢٦
المبحث الأول: التعريف بابن النجيبين	٢٢٨
• **المطلب الأول:** اسمه ، لقبه، كنيته، وفاته	٢٢٨
• **المطلب الثاني:** رحلاته، شيوخه، مؤلفاته، ثناء العلماء عليه	٢٢٩
المبحث الثاني: اختيارات ابن النجيبين في أصول القراءات	٢٣٢
المسألة الأولى: صيغة الاستعاذة	٢٣٢
المسألة الثانية: اظهار الاستعاذة.	٢٣٢
المسألة الثالثة: السكت بين السورتين بدون بسملة	٢٣٤

المسألة الرابعة: حقيقة الخلاف بين الوصل والسكت	٢٣٥
المسألة الخامسة: مذهبه في إدغام (طلقكنَّ)	٢٣٦
المسألة السادسة: مذهبه في إدغام الحاء في العين	٢٣٧
المسألة السابعة: مذهبه في إدغام الطاء في التاء	٢٣٨
المسألة الثامنة: مذهبه في إدغام التاء في الجيم	٢٣٨
المسألة التاسعة: مذهبه في إدغام النون في اللام	٢٣٩
المسألة العاشرة: مذهبه في كسر الهاء وصلتها بياء في اللفظ (ويتقه)	٢٤٠
المسألة الحادية عشر: مذهبه في الهمزة المجتلبة في الابتداء	٢٤٢
المسألة الثانية عشر: مذهبه في الحروف المفتتح بها في أوائل السور	٢٤٣
المسألة الثالثة عشر: مذهبه في حرف المد الواقع بعده مشدد	٢٤٤
المسألة الرابعة عشر: مذهبه إذا تحرك الساكن لعلَّة	٢٤٥
المسألة الخامسة عشر: مذهبه في الهمزة المفتوحة من الهمزتين من كلمة لهشام	٢٤٦
المسألة السادسة عشر: مذهبه في همزة الوصل المفتوحة إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف	٢٤٧
المسألة السابعة عشر: مذهبه في قوله تعالى (بالسوء إلا)	٢٤٨
المسألة الثامنة عشر: مذهبه في قوله (هؤلاء إن.. والبغاء إن)	٢٤٩
المسألة التاسعة عشر: مذهبه في إدغام التاء في الجيم عن ابن ذكوان	٢٥١
المسألة العشرون: مذهبه في إمالة كلمة (الناس)	٢٥٢

المسألة الحادية والعشرون: مذهبه في إمالة المنون إذا كان من ذوات الياء	٢٥٣
المسألة الثانية والعشرون: مذهبه في الوقف على قوله تعالى: (إلى الهدى ائتنا). في مذهب حمزة إذا سهَّل في وقفه على أصله	٢٥٤
المسألة الثالثة والعشرون: مذهبه في إمالة هاء التأنيث في حال الوقف	٢٥٥
المسألة الرابعة والعشرون: مذهبه في ترقيق الراء لورش	٢٥٦
المسألة الخامسة والعشرون: مذهبه في ترقيق الراء من كلمة (فرق)	٢٥٧
الخاتمة	٢٥٨
المصادر والمراجع	٢٦٠
فهرس الموضوعات	٢٦٥